قَصَصُ الأَنْبِيَاءِ

سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ

KAYAN
كيان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (8) لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (9)) سورة الفتح

وُلِدَ الرسُولُ ﷺ بمكَّةَ في عامِ الفيلِ يتيمًا، فقدْ مَاتَ أبُوهُ «عبدُ اللهِ » ودُفِنَ في المَدِينَةِ أثناءَ عودَتِهِ مِنْ رِحْلَةٍ تِجَارِيَّةٍ لِبلادِ الشامِ، أمَّا أمُّهُ « آمِنَةُ بِنتُ وهْبٍ » فَقدْ تُوُفِّيَت والرسُولُ ﷺ في السادِسَةِ مِن عُمُرِهِ، وَقَدْ كَفَلَ الرسُولَ ﷺ جَدُّهُ « عبدُ المُطَّلِبِ » الذي فَرِحَ كَثِيرًا بِمَوْلِدِهِ وَدَخَلَ بِهِ الْكَعْبَةَ مَسْرُورًا كَأَنَّهُ يَحْمِلُ عَلَى يَدَيْهِ كُلَّ نَعِيمِ الدُّنْيَا، وَأَلْهَمَهُ اللهُ أَنْ يُطْلِقَ عَلَى حَفِيدِهِ اسْمَ مُحَمَّدٍ.

وعِنْدَمَا تُوُفِّيَ جَدُّهُ والنَّبِيّ ﷺفي سِنِّ الثامِنَةِ مِنْ عُمُرِهِ، أوْصَى بِهِ عَمَّهُ « أبا طَالِبٍ ».

3

وفي بيْتِ عمِّهِ وبينَ أبنَائِهِ عاشَ الرسُولُ ﷺ وَعُرِفَ بِالصَادِقِ الأمِينِ، ثمَّ خَرَجَ لِيَرْعَى الأغْنَامَ ويُسَاعِدَ عمَّهُ، ثُمَّ تَزَوَّجَ منَ السيدَةِ خديجَةَ، فكانت خَيرَ زَوجَةٍ لخيْرِ شَابٍّ.

وَفِي شَهْرِ رمَضَانَ من كلِّ عامٍ كان محمدٌ ﷺ يذْهَبُ إلى غارِ حِرَاءَ ليتَأَمَّلَ في الكوْنِ، وفي ليلَةِ القَدْرِ مِنْ شهْرِ رَمَضَانَ أرسَلَ اللهُ جبريلَ عليه السلام بالوَحْيِ على سيدِنَا مُحمدٍ ﷺ، وَكانتْ أوَّلَ الآياتِ التي نَزلتْ عَلَيْهِ « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِي خَلَقَ »، فَأَخْبَرَ الرسُولُ ﷺ زوْجَتَهُ بمَا حَدَثَ لَهُ في الغَارِ فَصَدَّقَتْهُ وكانَتْ أوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ، كمَا آمَنَ بِهِ أبُو بَكْرٍ الصدِّيقُ وعلِيُّ بْنِ أبي طالبٍ، وَقَدْ بدَأتِ الدعْوَةُ إلى الإسلامِ سِرِّيَةً.

5

بَعْدَ ذَلِكَ أَمَرَ اللهُ الرسُولَ ﷺ أنْ يَجْهَرَ بِدَعْوَةِ قَوْمِهِ إلى تَرْكِ عِبَادَةِ الأَصْنَامِ وعِبَادَةِ اللهِ وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، فَجَمَعَ الرسُولُ ﷺ قَوْمَهُ وَدَعَاهُمْ لِلْإِيمَانِ، فَآمَنَ بِهِ بَعْضُ النَاسِ، ولكِنَّ الكثيرَ مِنَ النَاسِ لَمْ يُؤْمِنُوا، وأَخَذُوا يُؤْذُونَهُ ويُعَذِّبُونَ أَصْحَابَهُ.

عِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ الرسُولُ ﷺ كلَّ مِنْ آمَنَ بِهِ بالهِجْرَةِ إلى الحَبَشَةِ، ثُمَّ بِالهِجْرَةِ إلَى المَدِينَةِ.

وَقَبْلَ هِجْرَةِ الرَّسُولِ إلى المدِينَةِ مَاتَتِ السيِّدَةُ خدِيجَةُ واشْتَدَّ أذَى المُشْرِكِينَ على الرَّسُولِ ﷺ، ودَخَلَ بَعْضُ أهْلِ يَثْرِبَ في الإسلامِ.

فِي هَذِهِ الأثْنَاءِ أوْحَى اللهُ إلى الرسُولِ ﷺ أنَّ الكُفَّارَ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ، وأمَرَهُ بالهِجْرَةِ مِنْ مَكَّةَ، فَطَلَبَ الرسُولُ ﷺ مِنْ عليِّ بنْ أبِي طالبٍ رضي الله عنه أنْ يَنَامَ في فِرَاشِهِ حتى يَظُنَّ الكُفَّارُ أنَّ الرسُولَ ﷺ ما زالَ نَائِمًا، وخَرَجَ الرسُولُ ﷺ مِنْ بَيْتِهِ والكُفارُ يَقِفُونَ حَوْلَ البيتِ، ولكِنَّ اللهَ أعْمَى أبْصَارَهُم.

خَرَجَ أبُو بَكْرٍ معَ الرسُولِ ﷺ وسَارَا إلى غَارِ ثَوْرٍ، ودَخَلاَ الغَارَ مَعًا، وَأخَذَ الكُفارُ يبْحَثُونَ عَنْهُمَا حتى وصَلُوا إلى الغَارِ دُونَ دُخُولِهِ.

وَعِنْدَمَا هَدَأَ البَحْثُ عنْهُمَا، خَرَجَ الرسُولُ ﷺ وصَاحِبُهُ مِنَ الغَارِ وَوَصَلَا إلى المَدِينَةِ بسَلامٍ، وَاسْتَقْبَلَ رِجَالُ ونِسَاءُ وأطْفَالُ المدِينَةِ الرسُولَ ﷺ أحْسَنَ اسْتِقْبَالٍ.

وسَارَ الرسُولُ ﷺ في المدِينَةِ والناسُ سُعَدَاءُ بِوُصُولِهِ، وبَرَكَتْ نَاقَتُهُ في مَكَانٍ بَنَى فيهِ مَسْجِدًا للصلاةِ ولِتَعْلِيمِ الناسِ الإسلامَ.

وجَمَعَ الرسُولُ ﷺ المُهَاجِرِينَ مِنْ مَكَّةَ وأهْلَ المدِينَةِ وآخَى بَيْنَهُم، فعَاشُوا سَوِيًّا يَجْمَعُهُم حُبُّ اللهِ ورسولِهِ.

وجَاهَدَ الرسُولُ ﷺ وَالمُسْلِمُونَ حتى انْتَشَرَ دِينُ الإسلامِ، ثُمَّ كَانَتْ وَفَاةُ الرسُولِ ﷺ فِي رَبِيعٍ الأَوَّلِ مِنَ الْعَامِ الْحَادِي عَشَرَ لِلْهِجْرَةِ.

وَانْتَهَتْ حَيَاةُ الرَّسُولِ ﷺ وَلَمْ تَنْتَهِ رِسَالَتُهُ، فَهِيَ خَالِدَةٌ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَلَسَوْفَ تَسْتَمِرُّ تَعَالِيمُهُ الَّتِي قَضَى حَيَاتَهُ فِي سَبِيلِ نَشْرِهَا إِلَى أَنْ يَرِثَ اللهُ الأَرْضَ وَمَا عَلَيْهَا.

اسْتَفَدْتُ مِنْ قِصَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ هَذِهِ الدُّرُوسَ

- قُوَّةُ التَّخْطِيطِ وَالإِدَارَةِ السَّلِيمَةِ فِي جَمِيعِ الْمَوَاقِفِ.
- الصَّبْرُ وَالتَّضْحِيَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.
- التَّدْرِيبُ السَّلِيمِ وَالْمُنَظَّمُ لِكُلِّ مَوْقِفٍ.
- التَّعَايُشُ مَعَ الآخَرِينَ.
- إِفْشَاءُ السَّلَامُ يُجْلِبُ التَّرَابُطَ بَيْنَ أَبْنَاءِ الْمُجْتَمَعِ الإِسْلَامِيِّ.
- الْمَرْأَةُ الْمُسْلِمَةُ هِيَ عِمَادُ الْبَيْتِ.
- تَجْمِيعُ النَّاسِ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ... لَا مَذَاهِبَ وَلَا طَوَائِفَ.
- تَعَلُّمُ الأَخْلَاقِ الإِسْلَامِيَّةِ...

الصِّدْقُ ، الوَفَاءُ ، الأَمَانَةُ ، الإِتْقَانُ ، الصَّبْرُ....

- احْتِرَامُ رَأْيِ الآخَرِينَ، وَعَدَمُ تَسْفِيهِهِ، مَا دَامَ لَا يُخَالِفُ الشَّرْعَ
- الإِيـــمَانُ هُوَ الدَّافِعُ لِلنَّجَاحِ...

هَذِهِ مَفَاتِيحٌ لِلدُّرُوسِ الْمُسْتَفَادَةِ

الَّتِي لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى مِنْ حَيَاةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَمَنْ أَرَادَ الْمَزِيدَ فَلْيَفْتَحْ وَلْيَدْخُلْ لِلْجِنَانِ